الالتحاق بالعمل الفدائي على الانضمام للجيش وعندما اخذ النظام يعد نفسه لتفجير الصراع مع المقاومة ، مما دفعه الى الغاء التجنيد ضمانا لاستمرار احكامه لقبضته على الجيش عشية الصدام .

لم يغير انتماء البدو للجيش شيئا من قيمهم ، فبقيت هذه القيم تمارس اثرها على الضباط والجنود البدو في معايير سلوكهم وطريقة تفكيرهم ، ولم تحاول السلطة احداث اي تغيير على هذه القيم ، بل على العكس من ذلك سعت الى تثبيتها والاستفادة منها ، لانها احدى دعائم النظام ، فمحافظة البدو في الجيش وخارجه على قيمهم تعني حفاظهم على انغلاقهم الذي يعزلهم عزلا تاما عن اي تأثيرات سياسية او ايديولوجية ويجعلهم يفسرون كل تحرك سياسي مناهض للنظام او خارج عن اطاره مؤامرة حاقدة من العالم الغريب ، عالم الحضر ، عليهم . ولا ينبثق ولاء البدو للجيش من ضمير مهني نما لديهم عبر انتمائهم للجيش وخدمتهم الطويلة فيه — بل ينبثق من تصورهم للجيش قبيلة كبرى تضم كل العشائر في الاردن . ولا يعني هذا ان المجموعات التي تنتمي الى عشائر مختلفة تفقد احساسها بالانتماء للعشيرة لتكرس كل شعورها بالانتماء للجيش ، فروح التماسك بين افراد العشيرة الواحدة تظل تمارس تأثيرها عليهم ، ولكن هذا لا يؤدي الى توتر بين المجموعات العشائرية المختلفة داخل الجيش بل تصبح العلاقة بين هذه المجموعات بعضها ببعض وبالجيش كعلاقة بطون القبيلة الواحدة ببعضها وبالقبيلة ككل . ويتدرج ولاء البدو صعودا من الجيش الى النظام فالملك الذي يلعب دور زعيم « قبيلة الجيش » وزعيم العشائر جميعا ، كما يلعب دور الجندي الاول والمحارب الشجاع مداعبا في البدو احترامهم للفروسية ، وهذا ما يفسر اهتمام النظام اهتماما شديدا بنشر صور للملك في البزة العسكرية المرصعة بالنياشين والاوسمة وصور له وهو يتدرب على استعمال السلاح ونشر اسطورة الملك — الطيار (اي الملك — الفارس الحديث) على نطاق واسع ، وكذلك مشاركة الملك لجنوده في اطلاق النار خلال المناورات . ويضيف الملك الى ذلك دور « السيد » الديني ، فهو « ابن بنت رسول الله » وهو « سليل الدوحة الهاشمية » ، ولهذا الامر اثره الكبير على البدو . فعلى الرغم من أن البعض يميل الى التقليل من أثر الدين على البدو ملاحظا انهم ما زالوا يحتفظون بالكثير من المخلفات الوثنية في عاداتهم وتقاليدهم وان الكثير من الامور المتعارف عليها لديهم على تناقض مباشر مع الاسلام الحنيف كالغزو والقتل والسلب والنهب والغزل والتشبيب ، الا ان ذلك كله لا يعني ان البدو غير متدينين ، انه يعني فحسب انهم متدينون كما يفهمون الدين ، اي انهم متدينون على طريقتهم هم .

ولعل احصاءات العام ١٩٦١ عن الامية بين صفوف البدو هي الدليل الابرز على اهتمام السلطة بالابقاء على قيم المجتمع البدوي . اذ يتبين من هذا الاحصاء ان نسبة الامية بين السكان البدو (بدو الوية الضفة الشرقية + بدو الوية الضفة الغربية + بدو مناطق البادية) ممن سن ١٥ سنة فما فوق تبلغ ٩٦،٢ ٪ ، اذ تبلغ بين سكان البادية ٩٨،٥ ٪ وبين البدو من سكان الوية الضفة الشرقية ٩٤ ٪ . ويمكننا ان نفترض دون مجانبة الصواب ان نسبة الامية لم تقل في العام ١٩٦٩ عنها في العام ١٩٦١ بالشيء الكثير . ومما يبرر هذا الافتراض ان السلطة لم تقم خلال هذه الفترة بأي حملة لمحو الامية ، كما ان احصاء العام ١٩٦١ يبين ان عدد المدارس والصفوف الدنيا لا يتزايد مع السنين بشكل ملحوظ كما يحدث عندما يكون هناك توسع في الخدمات التعليمية ، ويظهر ذلك واضحا من خلال مقارنة عدد الطلاب في كل سنة دراسية ، اذ ان هذا العدد لا ينمو ، فقد كان عدد الطلاب من عمر ٧ سنوات ٢٧٨ طالبا ومن عمر ٨ سنوات ٣٣٤ طالبا ومن عمر ٩ سنوات ٢٢٨ طالبا ومن عمر ١٠ سنوات ٣٨٥ طالبا ومن عمر ١١ سنة ٣١٦ طالبا ومن عمر ١٢ سنة ٤٢٠ طالبا. ولا تعمل السلطة على ابقاء الامية في صفوف البدو حفاظا منها على القيم البدوية التي توظفها خدمة لها ولمصالحها فحسب ، بل أيضا لان الابقاء